بعد تصاعد التوترات مع الكيان الصهيوني

كيف يؤثر الصراع في فلسطين على سياسة تركيا الإقليمية؟

في الوقت الذي تواصل فيه تركيا التقارب مع الغرب من خلال حلف الناتو، إلا أن موقفها تجاه فلسطين قد يضع عراقيل أمام تحسين علاقاتها مع الكيان الصهيوني وشركائه

عندما يتعلق الأمر بتركيا، فإن المظاهرات الضخمة الحالية ربما لعبت دورًا في قرار أردوغان بإلغاء رحلته إلى الكيان الصهيوني و تصعيد لهجته اتجاهه

الوفاق/ في خطوة مفاجئة، ألغى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان زيارته المخططة لإسرائيل بسبب «حربها غير الإنسانية» على فلسطين. وقال أردوغان إن حماس «ليست منظمة إرهابية، بل هي حركة تحرر وطني»، معبراً عن دعمه للشعب الفلسطيني. وقال أردوغان أيضاً إنه سيكشف للعالم حقيقة «إسرائيل» بوصفها مجرم حرب، كما وصف الغرب الداعم لإسرائيل بأنه المتهم الرئيسي في «المجزرة» التي تجري في غزة.وفي وقت سابق أيضا قال أردوغان إن على «إسرائيل» وضع حد لحالة «الجنون» ووقف هجماتها على قطاع غزة،و بعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أعلن وزير خارجية العدو، أنه قرر استدعاء الممثلين الدبلوماسيين لبلاده من تركيا لإعادة تقييم العلاقات بين البلدين. وتأتي هذه التصريحات في ظل تصاعد العنف من قبل الكيان الصهيوني و تصعيد حملاته الجوية على قطاع غزة ،و الذي أسفر عن استشهاد أكثر من سبعة من آلاف الفلسطينيين حتى الآن. وتشير هذه التطورات إلى تدهور العلاقات بين تركيا و الكيان الصهيوني، رغم أنها كانت في طريقها نحو التحسن منذ العام الماضي. ما تأثير هذه التوترات على المشهد الإقليمي والدولي؟ وما هي دوافع تركيا وراء هذا الموقف؟

وما هو مستقبل العلاقات بين أنقرة وتل أبيب؟

العلاقات التركية مع الكيان الصهيوني

يقول الباحث المتخصص في الصراعات الدولية اوريل اراوغو في مقال نشره موقع «اينفو بريكس» ، منذ العام الماضي، كانت العلاقات الثنائية بين تركيا و الكيان الصهيوني، بما في ذلك التعاون الاستخباراتي والأمني، في طريقها نحو التحسن، بعد عدد من الخلافات التي تعود إلى فترة طويلة. لقد كانت العلاقة بين الطرفين متقلبة ومتوترة على مر السنين. استعاد الطرفان علاقاتهما في عام ٢٠١٦، لكن تركيا طردت مبعوثي الكيان مرة أخرى من بلادها في أعقاب استخدامها القوة المميتة ضد المتظاهرين خلال احتجاجات حدود غزة ٢٠١٨،و من المرجح أن تضع التطورات الأخيرة العلاقات بينهما مرة أخرى في مأزق.

منذ اتفاقيات ابراهام عام ٢٠٢٠، ذهب عدد من الدول العربية الى تطبيع علاقاتها مع تل أبيب وفي بعض الحالات حتى تقدمت لتعميق اتفاقيات التعاون الاستراتيجي. لكن بعد معركة طوفان الأقصى قد تغير كل شيء. من المؤكد أن مثل هذه الاتفاقيات منذ البداية زادت من حدة التوترات داخليًا ليس فقط في العالم العربي، ولكن أيضًا في منطقة الشرق الأوسط الأوسع وما بعدها، حتى في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (حتى وسط الدول غير المسلمة)، مما أدى إلى مظاهرات و انقسام في الرأي العام حول قضية فلسطين. لا تختلف الأمور عندما يتعلق الأمر بتركيا، وبالتالي فإن المظاهرات الضخمة الحالية ربما لعبت دورًا في قرار أردوغان بإلغاء رحلته إلى الكيان الصهيوني، وتصعيد لهجته اتجاهه، لاسيما بعد الحملة الهمجية للكيان الصهيوني على غزة واستخدامه العنف في الضفة الغربية أيضاً. عُقدت مظاهرات ضخمة في جميع أنحاء إسطنبول وأنقرة، كما هو الحال في العديد من المدن في أوروبا والعالم. سحب الكيان الصهيوني جميع دبلوماسييه من تركيا في ١٩ أكتوبر، وسط مظاهرات ضخمة مؤيدة لفلسطين في البلاد. تعد غزة، الهدف الرئيسي لحملة قصف عشوائية، و هي موطنًا لأكثر من مليوني فلسطيني. أسفرت الضربات حتى الآن عن استشهاد ما لا يقل عن ٧٠٠٠ فلسطيني في غزة وحدها.

تأثير الصراع على تركيا

ينطوي مثل هذا الصراع على مخاطر تصعيده وانتشاره في الشرق الأوسط بأكمله. لذلك تعرض الكيان الصهيوني لانتقادات شديدة عالميًا بسبب هذه الحملة العسكرية الضخمة والكارثة الإنسانية المترتبة عليها، وهذا هو سياق الاحتجاجات الأخيرة في تركيا وغيرها. حتى وقت قريب جدًا، اعتقد بعض المراقبين أن تركيا كانت في وضع جيد للتوسط بين الكيان الصهيوني وحماس، لأنها تحافظ على علاقات مع الطرفين. على سبيل المثال، أبرز طه أوظان، مدير الأبحاث في معهد أنقرة، حقيقة أن «لدى تركيا قناة اتصال جيدة مع حماس، وهي ميزة مهمة». في الواقع، أصر أردوغان حتى وقت قريب على التقدم كوسيط محتمل. التقى الرئيس التركي ورئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو شخصيًا للمرة الأولى في ١٩ سبتمبر خلال الجمعية العامة السنوية للأمم المتحدة. تم الإعلان مؤخرًا عن اتفاقيات طاقة تركية «إسرائيلية»، ونظرت أنقرة في الانضمام إلى خط أنابيب الغاز الطبيعي المدعوم من الولايات المتحدة في الكيان الصهيوني، لكن كل ذلك ومستقبل مثل هذا التعاون أصبح محل شك الآن. صرح أردوغان مؤخرًا أنه «بالطبع، كانت لدينا نوايا حسنة، لكن نتنياهو أساء استخدامها»، مضيفًا أنه «لو استمر نتنياهو مع النوايا الحسنة، لربما كانت العلاقات بيننا مختلفة، ولكن الآن، للأسف، لن يحدث هذا».

تحديات تركيا في الساحة الإقليمية والدولية

كانت خطط تركيا المتوقفة الآن لتعزيز العلاقات مع الكيان الصهيوني جزءًا من الدبلوماسية المعقدة لأنقرة. شهدت السنوات القليلة الماضية اتجاهًا جديدًا في السياسة الخارجية التركية نحو التقارب مع خصوم تقليديين، مثل الإمارات العربية المتحدة ومصر والسعودية. في حين تطمح أنقرة لتكون لاعبًا عالميًا، إلا أنها تسعى أيضًا لتكون زعيمة للعالم الإسلامي بما يتضمن الأراضي التي تقطنها أقليات تركية، بغض النظر عن القضية الدينية. كما هددت الطموحات العثمانية الجديدة لتركيا بزعزعة السلام في آسيا الوسطى والشرق الأوسط وما بعدها. أي تعاون استراتيجي تركي «إسرائيلي» مستقبلي أمر بعيد المنال، بالرغم من محاولات أردوغان تحقيق ذلك. إن علاقات الكيان الصهيوني مع اليونان وفرنسا التي تتنازع مع تركيا على النفوذ في شرق المتوسط هو عامل معقد في هذه المعادلة. إن السياسة الخارجية المعقدة لتركيا بدت وكأنها تطمح لاحتواء كل شيء: من شمال أفريقيا إلى جنوب القوقاز، مع ضبط منافستها مع روسيا، واستغلال نفوذها داخل حلف الناتو. إن هذه علاقات ثنائية بالغة التعقيد يصعب التنقل بينها. وما زال هذا صحيحًا حتى اليوم. إن العلاقات بين تل أبيب وأنقرة هشة بالفعل، وربما كذلك بالنسبة لعلاقاتها مع الغرب،و لكن و على الرغم من التطورات الأخيرة، تبقى العلاقات بين تركيا و الكيان الصهيوني معقدة ومتقلبة، مع تأثرها بالتطورات الإقليمية مثل الصراع الفلسطيني. وسط هذه الديناميكيات، تواصل تركيا مساعيها لتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي من خلال سياسة خارجية مرنة ونشطة.

في الوقت الذي تواصل فيه تركيا التقارب مع الغرب من خلال حلف الناتو، إلاأن موقفها تجاه فلسطين قد يضع عراقيل أمام تحسين علاقاتها مع الكيان الصهيوني وشركائه. إن انتقاد أردوغان الحاد للكيان ووصفه حماس بأنها حركة تحرر وطني بدلاً من منظمة «إرهابية» كما يصفها الغرب، قد يؤدي إلى مزيد من التوتر مع تل أبيب وواشنطن. مع ذلك، من المحتمل أن تظل تركيا تمارس دبلوماسية مرنة تجاه جميع الأطراف، مع المحافظة على قنوات اتصال مفتوحة. فالمصالح الاقتصادية والأمنية طويلة الأمد قد تدفع الطرفين لتجاوز الخلافات السياسية الراهنة.

إن صعود تركيا كقوة إقليمية فاعلة يجعلها لاعباً لا يمكن تجاهله في أي تسوية سياسية في المنطقة. ومع ذلك، فإن طموحاتها الإقليمية الواسعة تنطوي أيضًا على مخاطر المزيد من الصراعات مع دول الجوار.

لذا فإن المراقبين يتوقعون أن تظل السياسة الخارجية التركية معقدة وغير ثابتة في المدى المنظور.

فرنسا... تصريحات من شخصية بارزة تعزز الإسلاموفوبيا

أثارت تصريحات إسلاموفوبية لـ«آلان جوبيه»، الشخصية البارزة في الأحزاب اليمينية الفرنسية، ضجة كبيرة بعد الاتهامات التي وجهها «إيريك زمور» الشخصية اليمينية المتطرفة للمسلمين، وكذلك تصريحات «جيرالد دارمانين» وزير الداخلية الفرنسي حول المسلمين.

قال جوبيه، رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق وأحد المقربين من الرئيس الفرنسي الأسبق «جاك شيراك»، في مقابلة إذاعية: هل يوجد نوع من الإسلام يتوافق مع مبادئ الجمهورية الفرنسية؟ أنا ما زلت أريد أن أؤمن بأن هذا النوع موجود، لأنه إذا كانت الإجابة بالنفي فهذا يعني أن ٤ إلى ٥ ملايين مسلم فرنسي ليس لهم مكان هنا، وهذا أمر غير مقبول. وأضاف جوبيه أنه من واجب المسلمين القول إنهم مستعدون لاحترام مبادئ العلمانية، وهي حرية التعبير والدين وممارسة الشعائر الدينية أو عدم ممارستها. لكن في الوقت ذاته، هذا يعني أنه لا ينبغي للدين أن يفرض قوانينه في المجال العام. واستخدم جوبيه تعبير «الفرنسيون المسلمون» الذي اعتبره البعض مصطلحًا استعماريًا يشير إلى المسلمين في الجزائر إبّان الاستعمار الفرنسي، مما أثار جدلًا واسعًا. وقد أدانت النائبة البرلمانية «ساندرين روسو» من حزب الخضر الفرنسي تصريحات جوبيه واصفة إياها بـ«المرفوضة»، مشددة على أنه لا مكان للإسلاموفوبيا في الجمهورية الفرنسية. كما أدان «أمين بوعباس» نائب رئيس بلدية الدائرة الـ١٤ في باريس لشؤون التربية والتعليم والأسرة، تصريحات جوبيه معتبرًا إياها مساوية لاستعمار الجزائر. وكتب بوعباس على إحدى منصات التواصل الاجتماعي: «من المؤسف أن يستخدم هذا المصطلح شخص كآلان جوبيه المعتدل نسبيًا". يُذكر أن آلان جوبيه البالغ من العمر ٦٨ عامًا، شغل منصب عضو المجلس الدستوري الفرنسي بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٩، كما تولى منصب عمدة مدينة بوردو من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٩. وشغل أيضًا منصب رئيس الوزراء في عهد الرئيس جاك شيراك بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٧. كما تقلد عدة مناصب وزارية في عهد رؤساء آخرين مثل فرانسوا ميتران ونيكولا ساركوزي. وعندما كان جوبيه يخطط للترشح للرئاسة الفرنسية في مواجهة ساركوزي عام ٢٠١٧، كان موقفه تجاه المهاجرين والمسلمين أكثر اعتدالاً من منافسه المعروف بمواقفه المتشددة. ففي كتاب حول المهاجرين كتبه مع شخصيات فرنسية، عرّف جوبيه نفسه كمؤيد لإعطاء المزيد من الفرص لاندماج المسلمين في المجتمع.

أخبار قصيرة

وزيرة إسبانية: لاتجعلونا شركاء في الإبادة الجماعية في غزة

قالت «يونيه بيلارا» وزيرة الشؤون الاجتماعية الإسبانية خاطبة قادة أوروبا: «نتنياهو مجرم حرب، لا تجعلونا شركاء في جريمة الإبادة الجماعية في غزة". وأضافت في مقطع فيديو: «قطعت (إسرائيل) كل الاتصالات والإنترنت والهواتف المحمولة في قطاع غزة، والهدف واضح تماماً لتتمكن من الإفلات من العقاب. سألنا عدد كبير من الناس لماذا (إسرائيل) التي ترتكب جرائم ضد الإنسانية لا تعاقب؟ هل يجب علينا أن نسمح لنتنياهو بإهانة الأمم المتحدة وأمينها العام دون أن يواجه أحده؟" وأكدت المسؤولة الإسبانية: «لهذا السبب لديّ اليوم رسالتان بسيطتان تماماً، أنا صادقة وحزينة وغاضبة في الوقت ذاته: أول رسالة لكل قادة أوروبا بمن فيهم مسؤولي بلدي، تقاعسنا وتخلينا عن التحرك يجعلنا شركاء في الإبادة الجماعية المخطط لها».

باكستان.. مقتل ارهابي و إصابة اثنين اخرين

في إقليم خيبر بختونخوا الباكستاني، الذي يشهد نشاطا متزايدا للجماعات المسلحة المناهضة للحكومة، تم القضاء على إرهابي وإصابة اثنين آخرين في عملية أمنية استنادا إلى معلومات استخبارية، وفق ما أعلن الجيش في بيان له. وأوضح البيان أن العملية جرت في منطقة تيراه، حيث اشتبكت قوات الأمن مع الإرهابيين الذين كانوا يشاركون في هجمات ضد قوات الأمن واغتيالات موجهة للمدنيين الأبرياء في المنطقة. وأشار البيان إلى أن قوات الأمن تمكنت من اعتقال المصابين وضبط أسلحة وذخيرة من المجموعة الإرهابية. في حادث منفصل، كما قتل جنديان في إقليم خيبر بختونخوا نتيجة هجوم إرهابي، دون ذكر المزيد من التفاصيل. وقد شهد الإقليم عدة هجمات مماثلة في الأسابيع الماضية، التي تستهدف قوات الأمن والمسؤولين المحليين والزعماء الدينيين. وتتهم الحكومة الباكستانية حركة طالبان باكستان وحركة تحرير بلوشستان وغيرها من التنظيمات بالوقوف وراء هذه الهجمات، التي تهدف إلى زعزعة استقرار البلاد وإفشال جهود مكافحة الإرهاب.

أفغانستان... عدة زلازل في أماكن مختلفة من البلاد

أعلن المركز الأمريكي للزلازل أن زلزالاً بقوة ٥ درجات على مقياس ريختر وبعمق ١٠ كيلومترات تحت الأرض هز مدينة «أنجيل» في تمام الساعة ١٠:٥٧ مساءً بالتوقيت المحلي ليلة أمس. ووفقاً لهذا التقرير، وقع زلزال آخر بقوة ٤,٤ درجة على مقياس ريختر وبعمق ١٠ كيلومترات تحت الأرض في مدينة «زنده جان» الساعة ٨:٢٠ صباحاً اليوم بالتوقيت المحلي. وأضاف المركز الأمريكي للزلازل: إن زلزالاً بقوة ٤,٣ درجة على مقياس ريختر وقع في عمق ٤٦ كيلومتراً تحت الأرض في قندوز في تمام الساعة ٢:٢٣ دقيقة بعد الظهر أمس. وسُجّل الزلزال الرابع في ممر «واخان» بمنطقة هندوكوش وعلى الحدود بين أفغانستان وطاجيكستان. وبلغت شدة هذا الزلزال ٤,٥ درجة على مقياس ريختر، ويُقال إنه وقع على عمق ٦٤ كيلومتراً تحت الأرض.